

تبييض المعتقلات السورية أولا



محفظة مثقلة بالمعتقلين في انتظار مستشار ترامب الجديد

أما فدوى محمود، زوجة المعتقل السياسي الطبيب عبدالعزيز الخيزر ووالدة المعتقل ماهر طحان، فلا تتوقف عن رفع صوتها عاليا قاصدة حكومات العالم الحر ومنظماته الحقوقية والإنسانية، وبرلمانات شعوبه، بهدف الضغط على حكومة دمشق للإفراج عن المعتقلين السوريين، تنفيذاً لما هو شرط فوق تفاوضي في بناء الثقة خلال عملية الانتقال السياسي، ويتمثل في الإفراج عن معتقلي الرأي كافة من معتقلات النظام السوري دونما تأجيل أو ماطلة، وتبييض زنازانات الرعب، وطلي ملف الاعتقال السياسي إلى غير رجعة.

مصير زوج فدوى وابنها ما زال مجهولاً منذ أربع أو خمس سنوات وحتى لحظة كتابة هذه السطور، بعد أن تم اختطافهما على يد المخابرات السورية أثناء عودتهما من الصين إثر مشاركتهما في جولة مباحثات بشأن العملية السياسية في سوريا. وكل ما عُرف عن مصيرهما كان من خلال بعض وسائل الإعلام حين أعلنت أن فرع المخابرات الجوية اعتقل الخيزر ورفيقه إياس عياش وماهر طحان، في طريق عودتهم من المطار إلى دمشق بعد مغادرته بنصف ساعة، وذلك في تاريخ 21 سبتمبر للعام 2012. ومن الجدير بالذكر أن الخيزر من مواليد مدينة الفرداحة- مسقط رأس حافظ وشار الأسد.

وفي مقدمتها إيران وسوريا، ليديها تحت ضغط العقوبات والحصار إلى إنهاء ملف الاعتقال السياسي وإطلاق سراح الأسرى والمعتقلين تسليفاً في سجونها السوداء.

ولم يات مصادفة أول تصريح لمدنوية الولايات المتحدة الأمريكية إلى الأمم المتحدة، كيلي كرافت، في الاجتماع الشهري لمجلس الأمن المخصص للشأن السوري وتزامناً مع إطلاق اللجنة الدستورية في الجلسة عينها من قبل المبعوث غير بيدرسن، حيث قالت "هناك ما يقارب 128 ألف سوري لا زالوا قيد الاحتجاز التسلسلي؛ هذه الممارسة غير مقبولة وعلى نظام الأسد إطلاق سراحهم". ودعت كذلك إلى السماح للمراقبين الدوليين بالدخول إلى السجون في سوريا.

أطلقت فدوى مع عدد من أهالي المعتقلات والمعتقلين منظمة "عائلات من أجل الحرية" من مدينة برلين حيث تقم بعد خروجها القسري من سوريا؛ فحالها لا يفتقر عن حال الآلاف من الأمهات والزوجات والعائلات السورية التي فقدت ابناً أو بنتاً في معتقلات النظام السوري، ولم تتمكن من معرفة مصيره حيث لا اتهامات حقيقية، ولا مذكرات توقيف شرعية، ولا محاكمات نزيهة أو علنية. حتى زيارات الأهل قد تكون معدومة أو نادرة في معظم الأحيان، إلا في حال قضى المعتقل تحت التعذيب، حينها فقط قد يتم استدعاء ذويه لاستلام جثاته، والتوقيع على إقرار أن الموت حدث لسبب مرضي طبيعي. وغالباً ما يُمنع ذوو الشهيد من إقامة مراسم العزاء له أو الاطلاع على حال جثمانه.

أما سجون الحليف القاعدي للأسد دولة الماللي في طهران فلا يختلف الحال في معتقلاتها أو في أقبية "سجن إيفين" للحرس الثوري الإيراني عما هو في "سجن صيدنايا" سيء الذكر، وكان لأخر الضحايا ممن قدر لهم الخروج أحياء من براثن الحرس الثوري، خبير المعلوماتية اللبناني نزار زكا، والذي تجمعي به صداقة قديمة نشأت من

هجوم تركي محدود على شرق الفرات

رانيا مصطفى

عادت التصريحات التركية إلى لغة التهديد والتصعيد بالقيام بعمل عسكري أحادي الجانب ضد ما يسمى "وحدات حماية الشعب" الكردية شرق الفرات، مع زيادة ملحوظة في التحركات العسكرية بالقرب من الحدود السورية مقابل مدينة تل أبيب في ريف الرقة الشمالي، ما ينبئ بعملية عسكرية وشيكة، حسب ما ورد في وول ستريت جورنال.

وهذا اردوغان مرارا بشن هجوم عابر للحدود وقال إنه لم يحزر تقدماً مع الولايات المتحدة بخصوص المنطقة العازلة بالشكل الذي تريده أنقرة. حاولت الولايات المتحدة امتصاص حدة التهديدات التركية مرات عدة، عبر إطلاق تصريحات لم ترتق إلى مستوى الأفعال، أو اتخاذ خطوات لم تكن جدياً بما يكفي لتهديد المخاوف الأمنية التركية من قيام كيان كردي على حدودها مع سوريا.

يقع على عاتق الرئيس التركي، تنفيذ تهديداته بشن هجوم على شرق الفرات، حتى لو كان هجوماً رمزياً ومحدوداً، وقد تراجع عن تلك العملية مراراً، وهو يرغب بتجنبها، عسى أن يستجيب واشنطن لمطلبه، خاصة أنه يعاني من ضغوط داخلية غير مسبوقه، بسبب قوة الأحزاب المعارضة بعد فوزها في الانتخابات البلدية في المدن الكبرى.

حاول اردوغان إقناع بعض زعماء العالم، خلال لقاءاته الثنائية معهم، على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، بخطة لإعادة مليوني سوري من أصل 3.6 مليون لاجئ سوري مقيم في تركيا، وتشمل الخطة الحصول على دعم المجتمع الدولي لبناء 140 قرية تضم خمسة آلاف شخص، و50 منطقة تضم 30 ألف نسمة في منطقة أمنية بطول 480 ألف كيلومتر وعمق 32 كيلومتراً، دون أن يتمكن من مقابلة ترامب لإقناعه بالخطة وتجنب تنفيذ التهديدات التركية. فيما ينظر كثيرون إلى أنها خطة لإجراء تغيير ديموغرافي في المنطقة، بحيث تصبح موالية لتركيا.

لم تتوضح بعد ملامح الاستراتيجية الأمريكية في سوريا حيال ملف شرق الفرات، بسبب الخلافات داخل الإدارة الأمريكية بين وزارتي الخارجية والدفاع. فوزارة الخارجية تتحازن إلى موقف ترامب بالرغبة في سحب القوات الأمريكية من سوريا، وتسليم إدارة المناطق التي تقع تحت سيطرتها إلى تحالف إقليمي تشارك فيه تركيا، مع إعطاء الأكراد دوراً فيه، ومراعاة المخاوف الأمنية لتركيا.

البناتاغون، والغادة العسكريون الميدانيون، يتحازون إلى الأكراد، وقد أقاموا معهم علاقات تنسيق عسكرية وميدانية وثيقة، ويتمسكون بهم باعتبارهم مقاتلين أشداء وأوفياء في معارك استعادة السيطرة على المناطق التي كان يحتلها تنظيم داعش، وهم يسعون إلى تطوير التنسيق مع تركيا لتهدئة مخاوفها الأمنية حيال الأكراد، عبر إقامة كاتنونات متفرقة، وليس عبر كامل الشريط الحدودي، وبعمق

فيما جيمس جيفري، المبعوث الأميركي إلى سوريا، يميل إلى الموقف التركي، بسبب علاقته الخاصة بتركيا، واطلاعه على مصالح تركيا في الإقليم، كونه سفيرا سابقاً في أنقرة. دبلوماسيون في الخارجية الأمريكية، وبناء تحالفات مع العشائر العربية في شمال شرقي سوريا، بعيداً عن الأكراد، وبما يضمن عدم التمدد الإيراني في المنطقة، خاصة بعد الإختراق الإيراني الأخير في المنطقة، والذي تمثل بإعلان دمشق وبغداد عن فتح معبر "القائم" الحدودي بين البلدين. حسب ما صرحت به المندوحة باسم الخارجية الأمريكية، فإن مسؤولي الخارجية الأمريكية ظلوا ينظرون إلى قوات سوريا الديمقراطية على أنها شريك مهم في الجهود المبذولة لإنهاء تنظيم داعش، ويجب الإبقاء على العلاقة معها، ودعمها، لتطوير المناطق المحررة، واستمرار العمل ببرامج التدريب والمساعدة الفنية لتثبيت الاستقرار.

المؤشرات تقول إن أنقرة جادة في تنفيذ تهديداتها، وإن كان بشكل محدود ورمزي لحفظ ماء وجه اردوغان، لكنها لا تستطيع القيام بذلك دون تنسيق مع الأميركيين الذين تتوزع نقاطهم في المنطقة، ومع موسكو، خاصة أن العملية قد تشمل تل رفعت، التي يسيطر عليها الروس، إضافة إلى تل أبيب.

حاولت واشنطن تجنب حدوث مثل هذه الاحتكاكات، لكنها قد تسمح بعملية محدودة لإزاحة القوات الكردية عن بعض المناطق، دون أن تتدخل في الاشتباك التركي مع الميليشيات الكردية، حيث لا يملك البناتاغون تفويضاً من الكونغرس بحماية هذه الميليشيات، في ظل الخلافات الداخلية داخل الإدارة الأمريكية، ولا ترغب بالاصطدام مع الجانب التركي، وهي تعلم أن الوضع الداخلي التركي، السياسي والاقتصادي خصوصاً، لا يسمح لأردوغان بالتورط بعملية عسكرية موسعة شرق الفرات.

تنفيذ التهديد التركي، سيمثل بدوره تهديداً جدياً للضغط على كل من الحليفين الأميركي والروسي، لتقديم التنازلات لتركيا، التي تستغل دورها الخلافات الأمريكية الروسية، وتسعى بشكل محموم إلى استباق أي اتفاقات روسية أميركية، تنهي الملف السوري، وتخرج تركيا، ليس من حصة السيطرة على شرق الفرات فقط، بل ومن نصيبها من إلب، وتهدد بإضعاف دورها في عقدين وجرايلس.

إلى 5 كيلومترات كحد أقصى، وتسيير دوريات مشتركة، وطلعات جوية مشتركة، وإجراء بعض الإزاحة في تركز وحدات حماية الشعب، وفق خطة سماها البناتاغون "بالإلية الأمنية"، والتي تحضر عملياتها في مركز العمل المشترك على الحدود، في الجانب التركي.

يأتي تحفظ الخارجية الأمريكية على العلاقة مع الفصيل الكردي، نتيجة عدم ثقته به، باعتباره يرتبط عقائدياً وسياسياً بحزب العمال الكردستاني، الذي يحمل الأيديولوجيا الماركسية؛ وتفضل إقامة علاقات موسعة مع المكونات العشائرية والمحلية، وأن تبقى خط مفتوحاً للتنسيق مع دمشق، التي تصر على استعادة السيطرة على المنطقة.

ودمشق بدورها، وبدعم وتوجيه روسيين، تستغل الخلاف التركي الأميركي حول شرق الفرات، وتسعى لاستمالة أنقرة، فبعد أن اعتبرت قوات سوريا الديمقراطية منظمة إرهابية، في مسابقة للموقف التركي، صرح وزير الخارجية، وليد المعلم، وفي هذا التوقيت التركي المستنفر على الحدود الشمالية لسوريا، بأن القوات الفرنسية والأميركية في سوريا غير شرعية، وتجب مقاومتها.

المؤشرات تقول إن أنقرة جادة في تنفيذ تهديداتها، وإن كان بشكل محدود ورمزي لحفظ ماء وجه اردوغان، لكنها لا تستطيع القيام بذلك دون تنسيق مع الأميركيين الذين تتوزع نقاطهم في المنطقة، ومع موسكو، خاصة أن العملية قد تشمل تل رفعت، التي يسيطر عليها الروس، إضافة إلى تل أبيب.

المؤشرات تقول إن أنقرة جادة في تنفيذ تهديداتها، وإن كان بشكل محدود ورمزي لحفظ ماء وجه اردوغان، لكنها لا تستطيع القيام بذلك دون تنسيق مع الأميركيين الذين تتوزع نقاطهم في المنطقة، ومع موسكو، خاصة أن العملية قد تشمل تل رفعت، التي يسيطر عليها الروس، إضافة إلى تل أبيب.

حاولت واشنطن تجنب حدوث مثل هذه الاحتكاكات، لكنها قد تسمح بعملية محدودة لإزاحة القوات الكردية عن بعض المناطق، دون أن تتدخل في الاشتباك التركي مع الميليشيات الكردية، حيث لا يملك البناتاغون تفويضاً من الكونغرس بحماية هذه الميليشيات، في ظل الخلافات الداخلية داخل الإدارة الأمريكية، ولا ترغب بالاصطدام مع الجانب التركي، وهي تعلم أن الوضع الداخلي التركي، السياسي والاقتصادي خصوصاً، لا يسمح لأردوغان بالتورط بعملية عسكرية موسعة شرق الفرات.

تنفيذ التهديد التركي، سيمثل بدوره تهديداً جدياً للضغط على كل من الحليفين الأميركي والروسي، لتقديم التنازلات لتركيا، التي تستغل دورها الخلافات الأمريكية الروسية، وتسعى بشكل محموم إلى استباق أي اتفاقات روسية أميركية، تنهي الملف السوري، وتخرج تركيا، ليس من حصة السيطرة على شرق الفرات فقط، بل ومن نصيبها من إلب، وتهدد بإضعاف دورها في عقدين وجرايلس.



أنقرة - جدد الرئيس التركي رجب طيب اردوغان التهديد بشن عملية عسكرية في سوريا. وقال السبت، في خطاب نقلته وسائل الإعلام التركية "قمنا باستعداداتنا وأكملنا خطط العملية وأعطينا التعليمات الضرورية"، مضيفاً أن الهجوم قد يبدأ "في أقرب وقت، اليوم أو غداً". وتابع "سنقوم بهذه العملية على الأرض ومن الجو"، مشيراً إلى أنها ستدور شرق الفرات. وفيما يسير البلدان دوريات تركية أميركية مشتركة، تريد أنقرة بشكل عاجل إقامة "منطقة آمنة" لإعادة ما

يصل إلى مليوني لاجئ سوري من مجموع 3.6 مليون لاجئ غالبيتهم عسكورية في سوريا. وقال السبت، في خطاب نقلته وسائل الإعلام التركية "قمنا باستعداداتنا وأكملنا خطط العملية وأعطينا التعليمات الضرورية"، مضيفاً أن الهجوم قد يبدأ "في أقرب وقت، اليوم أو غداً". وتابع "سنقوم بهذه العملية على الأرض ومن الجو"، مشيراً إلى أنها ستدور شرق الفرات. وفيما يسير البلدان دوريات تركية أميركية مشتركة، تريد أنقرة بشكل عاجل إقامة "منطقة آمنة" لإعادة ما